ينبغي تنبيهها ورحم الله العارف ابن عطاء الله حيث يقول في الحكم ولان تصحب
جاهلا لا يرضى عن نفسه خير لك من ان تصحب عالما يرضى عن نفسه واي جهل
لجاهل لا يرضى عن نفسه قال ابو عبد الله الخروبي رحمه الله تعالى في شرح
عليها قال شيخنا ابو العباس احمد زروق رضي الله عنه وعلم الورع عن
النفع تشاهد بوجود الخشية والخشية حاملة على العمل قال ثم قال وقد
اثنى الله على العالم الذي يخشاه وما نجاه عمن لم يخشه بل ذمهما عليه التقليل فوصل
علماء وذمهم اذ ذكر اصحاب علماء الحشو واحوالهم وظاهر كلام القوم نفي
العلم النيمي الحقيقة وبلاء الموالي رحمه الله يقتضي بنفي الحقيقة لا اثبات
كلام المجاز وهو احسن وقال ابن جيثم من لم يحضر الله مع جلب بعالم
وقال سهل لا تقصدوا امرا من امور الدنيا والاخرة الا بحضرة العلماء
تحمدوا العاقبة قيل ومن العلماء قال الذين يؤثرون الاخرة على الدنيا ويؤثرون
الله على انفسهم قال رحمه الله ومن هذا وصفه معدوم في هذه الازمنة
فليرجع العبد باحواله الى هذا العلم ويؤثر الاحتياط على الترخص الا
فيما لا امن ومشقة له عنه انتهى كلام شيخه انتهى مختصرا فان قلت فهم
قد ذم من كلام الشيوخ الصوفية ما فيه مقنع والمراد اتباع ذلك فما
الفقهاء من كلام الفقهاء رضي الله عنهم فاعلموا رضي الله واياكم
العمل بما نعلم واخذنا من فضله علما لم نكن نعلم ان جميع من نقلنا عنهم
وامثالهم رضي الله عنهم لا يطلق عليهم انهم صوفية غير فقهاء ولا يجعل الشيخ

شيوخ

شيوخ الفقهاء العاملين بما علموا القاصدين وجه الله بما حصلوا انهم
فقهاء غير صوفية بل كلا الفريقين جمع بين الفقه والتصوف الا ان
احدهما اشتهر باحد الوصفين والاخر اشتهر بالاخر قال الامام الوبلي
في القواعد لا تصوف الا بفقه اذ لا تعرف احكام الله الظاهرة الا منه ولا
فقه الا بتصوف اذ لا عمل الا بصدق وتوجه ولا هما الا بايمان اذ لا يصح
واحد منهما دونه فلزم الجميع لتلازمهما في الحكم كتلازم الارواح للا
جساد اذ لا وجود لها الا فيها كما لا كمال لها الا بها انتهى وقال
في شرح المباحث الاصلية بعد ذكر طريق القوم الذي هو التصوف ويجب
هذا امر على تبع له اذ ليس الا فقط به او مكمل له لانه دائر على مقام
الاحسان المفسر بقوله صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك المراد الذي يرون ما يقع به العبودية والتعبد من
عقائد الايمان واعمال الاسلام مكملا لهما كما انه لا صحة لهما الا
به كما لا صحة له بدونهما كالارواح وكما جعلناه ما مثلهم انتهى وقال
ابو عبد الله بن عباد في المراسلات بعد ذكره التصوف ومن هنا تعلم انه
اكثر طلبة العلم محرومون محجورون لانهم اذا اشتغلوا مثلا بعلم الفقه
المصطلح عليه الذي هو اقرب العلوم في الظاهر الى المقصود ولم يعملوا فيه ذلك
بتصحيح نياتهم ومقاصدهم وبطريق التصوف كانوا في الاغلب متبعين
لاهوائهم متخذين لارائهم واتخذوا دينهم لهوا ولعبا الذي لا جدوى له